

قوات الدول المتحاربة

انشأ المستر سيموندس الكاتب الاميركي والناقد الحربي المعروف مقالة عن الجيوش التي عاينها الدول المتحاربة في اول الحرب وما منيت به من الخسارة والموارد التي تستمد منها هذه الدول ما يقع في صفوف جيوشها من النقص وما يستتج من ذلك كله في تعيين الزمن الذي تنتهي فيه الحرب . قال :

كان للحلفاء في الاشهر الاولى من الحرب $\frac{1}{2}$ ٤ مليون جندي في ساحات القتال وهم مليونان من الفرنسيين ومثلهم من الروس وربع مليون من السربيين و١٥٠ الفاً من الانكليز و١٠٠ الف من البلجيكين

وكان للدولتين الجرمانيتين مقابلهم $\frac{1}{2}$ ٤ مليون جندي ايضاً وهم ٣ ملايين من الالمان و١ مليون من النموسيين

وقد زادت جيوش الحلفاء في السنة الاولى من الحرب بدخول ايطاليا فيها ولكن الدولتين الجرمانيتين لم تزد جيوشها المتحاربة زيادة تذكر وكذلك دول الحلفاء عدا ايطاليا والاعداد المذكورة آنفاً تمثل بوجه التقريب القوات التي تستطيع الدول المتحاربة ان تبعثها في ميادين القتال على الدوام

وقد بلغ مجموع ما ارسلته دول الحلفاء من المدد الى ميادين القتال لسد النقص الذي وقع في صفوف جيوشها والزيادة التي زادتها بريطانيا العظمى على جيشها نحو $\frac{1}{2}$ ٥ مليون جندي وازدادت ايطاليا الى ساحة الحرب ٨٥٠ الف جندي وبمجموع ذلك ٦ ملايين و ٣٥٠ الف جندي

وبلغت خسارة الحلفاء في السنة الاولى من الحرب ٦ ملايين و ٧٠٠ الف جندي منهم ٥ ملايين و ٦٠٠ الف خسارة دائمة او جنود لم يعودوا يصلحون للقتال لاولهم في الامر ومليون و ١٠٠ الف خسارة وقتية او جنود اصبوا بجروح وامراض خفيفة شقوا منها وعادوا الى استئناف القتال

اما خسارة الالمان والنموسيين فبلغت في السنة عينها ٦ ملايين و ٣٥٠ الف جندي منهم ٥ ملايين خسروهم خسارة دائمة ومليون و ٣٥٠ الفاً خسارة وقتية . وقد اقتصرت ألمانيا والنمسا على ارسال ما يكفي من الجنود لسد النقص الذي وقع في صفوف جيوشها او ٥ ملايين جندي فقط

ويبلغ ما عند الحلفاء الآن من القوات في ميادين الحرب $\frac{1}{2}$ ٤ مليون جندي يقابلهم $\frac{1}{4}$ ٤ مليون جندي عند الدولتين الجرمانيتين

وفي التالي بيان الخسارة لكل دولة من الدول التجارية على حدة وهو

٤ ٠٠٠ ٠٠٠	روسيا
٢ ٠٠٠ ٠٠٠	فرنسا
٠ ٤٠٠ ٠٠٠	بريطانيا العظمى
٠ ١٠٠ ٠٠٠	إيطاليا
٠ ١٠٠ ٠٠٠	البلجيك
٠ ١٠٠ ٠٠٠	سربيا
٣ ٣٥٠ ٠٠٠	ألمانيا
٣ ٠٥٠ ٠٠٠	النمسا

فإذا اردنا ان نعرف الخسارة الدائمة لكل دولة من هذه الدول نقصنا من خسارتها الخمس على الاقل او الربع على الاكثر وهما يمثلان الخسارة الزمنية فيكون الباقي الخسارة الدائمة . اما روسيا فقد عظمتم خسارتها بكثرة ما وقع من جنودها في الاسر و يقدر عدد الاسرى الروسين في ألمانيا والنمسا بنحو مليونين اما الاسرى النمسيون الذين في روسيا فيبلغون مليوناً

قال الكاتب : واني اقدر ما للحلفاء من الجيوش الآن (في أكتوبر) في ساحات الحرب في اوربا بما يأتي

١ ٥٠٠ ٠٠٠	روسيا
٢ ٠٠٠ ٠٠٠	فرنسا
٠ ٧٥٠ ٠٠٠	بريطانيا العظمى
٠ ٧٥٠ ٠٠٠	إيطاليا
٠ ١٥٠ ٠٠٠	سربيا
٠ ١٠٠ ٠٠٠	البلجيك

اما جيوش الدولتين الجرمانيتين فلم تزد على $\frac{1}{2}$ ٤ مليون جندي كما تقدم واقدر ان للامان في الميدان الغربي $\frac{1}{2}$ ١ مليون من الجنود مقابل مليونين من الجنود الفرنسيين و ٧٥٠ الفاً من الجنود الانكليز و ١٠٠ الف من الجنود البلجيكين وان

في الميدان الشرقي $\frac{1}{2}$ مليون من الجنود الروسيين واقفين في وجه $\frac{1}{2}$ مليون من الجنود
الالمان و مليون من الجنود النمساويين . وان للتسويين نصف مليون جندي في الجنوب يناوئون
٢٥٠ الف جندي من الايطاليين و ١٥٠ الفاً من السيريين

ولم اذكر في هذا الحساب القوات العثمانية وذلك لان الحسابات البريطانية والفرنسوية
نفسها تذل ذكر جنود المستعمرات والجنود الوطنية . نعم ان بعض هذه الجنود يجاروب الآن
في فرنسا وولاية فلندر ولكن هناك ما يقابلها من الجنود النظامية الانكليزية والفرنسوية
تجارب في المردنيل ويطلب على ضفي ان اللانكليز والفرنسويين في شبه جزيرة غليبولي
جيشاً مؤلفاً من ٣٥٠ الف جندي يقابله جيش عثماني مؤلف من ١٥٠ الفاً . اما خسارة
الحلفاء في هذا الميدان فتزيد على مئة الف جندي وكذلك خسارة العثمانيين فانها مثل ذلك
او اكثر واذا قومنا ما عند فرنسا وبريطانيا العظمى من جنود المستعمرات والجنود الوطنية
بما عند تركيا من القوات فخلصنا من ادخال الفريقين في حسابنا هذا



انصح لنا من البحث المتقدم معدل الخسارة التقريبية التي خسرها كل من الفريقين
التجاريين في السنة الاولى وقد بقي علينا ان نقدر ما عند كل دولة من الدول التجارية من
موارد الرجال حتى نتوصل من ذلك الى معرفة الزمن الذي تنضب فيه هذه الموارد اذا بقي
معدل الخسارة جارياً على الوتيرة التي جرى عليها في السنة الاولى

اجمع الخبيرون على ان نسبة الرجال الذين يصلحون للخدمة العسكرية والقتال لا يزيدون
على جزء من عشرة اجزاء من مجموع اية امة كانت وهذه النسبة اكبر مما استطاعت الولايات
الشمالية في اميركا ان تجنده في الحرب الاهلية واقرب الى ما استطاعت الولايات الجنوبية
من هذا القبيل لانها صافت آخر ما يصلح عندها من الرجال الى ساحات القتال
واذا جربنا على هذا التماس او النسبة في تقدير ما تستطيع كل دولة من الدول التجارية
تجيده من رجالها رأينا انه كان في وسع المانيا ان تسوق الى الحرب ستة ملايين و ٧٠٠ من
المقاتلة والتماس خمسة ملايين وفرنسا اربعة ملايين

اما الحالة في روسيا فمختلفة عنها في سائر البلدان لاننا اذا قدرنا ما في روسيا من الرجال
الصالحين للخدمة العسكرية بنسبة واحد الى عشرة بلغ مجموعهم سبعة عشر مليوناً ومثل هذا
العدد الكثير يستحيل تسليحه واعداده للحرب دفعة واحدة ولكنه مورد غزير تستمد منه روسيا
من الاحتياطي بمقدار ما تستطيع تسليحه كل عام وقد استمدت منه في السنة الماضية ثلاثة

ملايين جندي ومستظل تُشَد منه مثل هذا العدد كل عام مادامت الحرب شديدة والقتال دائراً

أما بريطانيا العظمى فالخدمة العسكرية فيها ليست اجبارية كما هي الحال في سائر البلدان الأوروبية ولم يكن عندها قبل الحرب جيش كبير دائم ولا احتياطي وطني مدرب ومع ذلك فقد تمكنت من تأليف جيش من ثلاثة ملايين جندي في سنة واحدة ولكن ليس في وسعها ان تؤلف جيشاً عظيمًا جديدًا مثل هذا في كل سنة واذا طبقنا عليها القياس الذي قستا به ما نستطيع بكل دولة تجنيد رؤسائها لم يبق في بريطانيا العظمى سوى مليون ونصف مليون من الصالحين للخدمة العسكرية ولا يظن ان في الامكان تجنيد هؤلاء كلهم الا بجمل الخدمة اجبارية

وقد سبقنا فبتنا ما لكل دولة من الدول التجارية من القوات في ساحات القتال ولكن وراء هذه القوات احتياطياً كبيراً جداً عند الخلفاء وهو مؤلف من $\frac{1}{2}$ مليون عند بريطانيا العظمى و ٩٠٠ الف عند فرنسا (٤٠٠ الف باقية من المقترعين السابقين و ٥٠٠ الف من مقترعي ١٩١٧) اما إيطاليا فلم تدع من جنودها سوى ٨٥٠ الفاً ولما كانت إيطاليا تستطيع تجنيد $\frac{1}{2}$ مليون جندي بحسب النسبة العشرية فيكون الباقي عندها مليونين و ٦٥٠ الف جندي لم يدعو احدى الان الى حمل السلاح ولكن لا يظن ان إيطاليا تستطيع تسليح هذا الجيش الكبير اذا جمعت والاتفاق عليه والمرجح ان لا يزيد الاحتياطي الذي تتركه في سنة ١٩١٦ الى ساحات القتال على نصف مليون جندي. فيتضح من ذلك ان الخلفاء يمكنهم الاعتماد في العام القادم على احتياطي مؤلف من ٧ ملايين جندي ولما كان معدل خسارتهم $\frac{1}{2}$ مليون في السنة قياساً على معدلها في السنة الماضية وكان عديم الآن في ميادين القتال مثل هذا العدد تماماً ظل صافي ما يبقى لهم من الجنود في آخر السنة القادمة ٧ ملايين

واذا جربنا على هذه القاعدة تماماً في حساب ما يبقى للامان والنموسيين مع الجنود في آخر السنة القادمة رأينا ان المانيا والنمسا كانتا تستطيعان تجنيد ١٢ مليوناً بحسب النسبة العشرية في شهر اغسطس في السنة الماضية. وان لم يكن الآن في ساحات القتال $\frac{1}{2}$ مليون جندي وان خسارتهم بلغت في العام الماضي ٥ ملايين جندي كما بينا ذلك آنفاً وجملة ذلك $\frac{1}{2}$ مليون جندي اذا طرحناها من ١٢ مليوناً وهو كل ما تستطيع هاتان الدولتان تجنيدوه يبقى $\frac{1}{2}$ مليون جندي وهو الاحتياطي الذي تستطيع المانيا والنمسا الاعتماد عليه في العام القادم. يضاف اليه المقترعون في سنة ١٩١٧ وعددهم مليون و ٢٠٠ الف مجد فيكون مجموع

الاحتياطي الألماني والنمري في السنة القادمة ٣ ملايين و ٧٠٠ الف جندي . فإذا أضفنا ذلك الى ما في ساحات القتال من الجنود الألمانية والنمرية الآن وقدره $\frac{1}{3}$ ٤ مليون جندي بلغ المجموع كلمة ٨ ملايين و ٢٠٠ الف جندي يطرح منه الخسارة في العام القادم بمعدل ٥ ملايين جندي فيبقى ٣ ملايين و ٢٠٠ الف جندي في آخر سنة ١٩١٧ عند ألمانيا والنمسا مقابل ٧ ملايين جندي عند الحلفاء عدا روسيا

فإذا فرضنا ان الألمان والنمسيين يستطيعون الاحتفاظ بخطوطهم الحالية الى اول اغسطس القادم فماذا تكون حالة كل دولة من الدول المتحاربة حينئذ من جهة الجنود الجدد اللازمين للحرب . ان عدد المقترعين السنوي في فرنسا يبلغ ٤٠٠ الف وفي بريطانيا العظمى مثل هذا العدد ايضاً وفي إيطاليا ٣٥٠ الف مع ما تنزله من جيشها الكبير الذي لم ينزل الى ساحات القتال وقدره مليونان و ٦٥٠ الف جندي يقابل ذلك مليون و ٢٠٠ الف مقترح عند ألمانيا والنمسا

ولكننا لم ندخل في حسابنا المتقدم روسيا وفي ضمنها ان تنزل ٣ ملايين جندي الى ساحات القتال في كل عام على اعوام عديدة وهنا سر تفوق الحلفاء بل سر حرب التناهي التي وضعها الحلفاء نصب عيونهم من اول الحرب

فواضح مما تقدم من الأرقام ان ألمانيا والنمسا لا تستطيعان ان تبقيا جيوشها في ساحات القتال على قوتها الحالية او $\frac{1}{3}$ ٤ مليون جندي بعد الربيع القادم بل ان هذه الجيوش ستنقص في اول شهر اغسطس القادم الى ٣ ملايين و ٢٠٠ الف وتكون اضطررة حينئذ الى مناوأة ٧ ملايين جندي من الفرنسيين والانكليزيين والاطالين عدا الملايين الثلاثة التي ستزلهما روسيا الى ساحات القتال حينئذ وما تنزله إيطاليا من جيشها العظيم الذي لم تدع رجائه الى حمل السلاح

اما موارد الجنود في ألمانيا والنمسا فتقتصر حينئذ على المقترعين الألمان والنمسيين فقط كما تكون الحال في فرنسا وبريطانيا العظمى ايضاً

وبعبارة اخرى ان لا يدخل شتاء سنة ١٩١٦ حتى يفسط الألمان والنمسيون الى تقصير خطوط قتالهم في الشرق والغرب بسبب ضعف جيوشهم وقلة عددها بالنسبة الى جيوش الحلفاء الحرارة

اما الحلفاء فلا ينتظرون حدوث تغيير عظيم في خطوط القتال الحالية قبل شهر اغسطس وليس في عزمهم ان يحدثوا فيها تغييراً الى ذلك الحين . ومن يعش يره